الدكتور حسام شعيب

الشعب والحكومة وتسجيل الأهداف الأكشن.. ماذا بعد؟

يبدو أن الرتابة والنمطية التي كانت سائدةً لم تعد تحكم المشهد العام في السنوات الأخيرة، والبعض يعزو الأمر إلى مخرجات الحرب الطويلة على سورية، والبعض الآخر يرى أنه نتيجة طبيعية لحالة التراكم الزمني وتغيير النمطية في التفكير والخطاب تأثراً بالعولمة ومنصات التواصل الإلكترونية.

أياً كان الأمر فالديمقراطية التي ينشدها مجتمعنا ليست هي ديمقراطية الإجراء والقرار، وليست ديمقراطية الخطابات والتصريحات، إن الديمقراطية تتحقق في مجتمعنا عندما يشعر أغلبية المواطنين أن السلطات، ولاسيما التشريعية والتنفيذية، تمثلان انشغالاتهم فعلاً، وأنهما تعملان على حل مشاكلهم، وأن نقدهم مسموع، وأن ثمة من يمثلهم فعلاً في التعبير عنهم وفي الحصول على حقوقهم.

فالديمقراطية المنشودة هي في ممارسة المواطن لها وليست في ممارسة المسؤول فيها، ومصادقةُ العمل في السلطة التشريعية أو التنفيذية لا يعطي مسوغاً للبعض في التلاعب بالحقائق من أجل التأثير في أفكار الناس وبالتالي أفعالهم، وقد تكون حياتهم.

إن التمييز بين ممارسة الديمقراطية والبروباغندا الإعلامية والسياسية لم يعد خافياً أو صعباً على المواطن السوري.

رغم أن البروباغندا ليست ظاهرة جديدة إلا أنها أخذت بُعداً جديداً مؤخراً، ومن الأمثلة على ذلك رواج ظاهرة التسجيل أو التصوير الشخصي.

وتكرار الظهور وكثرة الكتابات وخلطُ العامِ بالشخصي ومساعي آخرين إلى دمج الأهلي مع العام وفق رؤىً استثمارية مستقبلية بذرائع محاربة الفساد والحد منه، وبعضُ هؤلاء استخدموا وجودهم في بعض السلطات لممارسة البروباغندا علانيةً لإقناع الناس بأيديولوجيتهم، أفكارهم ومشاريعهم وفق رؤياهم الخاصة.

اليوم غالباً ما تكون البروباغندا مستترةً أو خفيةً بقدر أكبر، وغالباً ما تنتشر عبر وسائط الإعلام الجديدة، مثل وسائط التواصل الاجتماعي، لكن ما هي البروباغندا بالضبط وكيف يمكننا تمييزها؟!

إضافة للمعنى الأصلي لكلمة «بروباغندا» المأخوذة من اللغة اللاتينية والتي يدور معناها حول الترويج أو الدعاية بكثافة أو «التطبيل» لشيء ما، لكن البروباغندا أصبحت تعني محاولة التأثير في الرأي العام عن قصد أو تشكيله والتلاعب بالحقائق من أجل دفع الناس إلى توجيه معيّن.

يقول الباحث في مجال الصحافة من جامعة الفن والثقافة في «نيوكاسل» البروفسور فلوريان تسولمان: «إن المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة جزء من البروباغندا، وتشكل تهديداً لسيادة القانون والديمقراطية والحقوق الأساسية».

كما يوضح بيرس روبنسون الباحث في العلوم السياسية في «منظمة دراسات البروباغندا» أنه يمكن لوسائل الإعلام من جهة أن تنقل وتعزز البروباغندا عن قصدٍ وبشكل موجه، يمكنها أيضاً أن تقوم بذلك من دون قصد.

ويوضح روبنسون أنه من أجل كشف البروباغندا، يجب أن تعمل وسائل الإعلام في أفضل الأحوال مثل «حراس الأبنية»، يقصد بذلك أن تكون حارساً ومراقباً.

ويقول: إن هذا ما يتوقعه الناس، وهذه إحدى المهام الرئيسية للصحافة وفقاً للأبحاث الإعلامية.

وقد سمع بعض الإعلاميين كلاماً مهماً من رئيس الجمهورية بشار الأسد خلال لقائه بهم، مؤكداً على الدور المهم للإعلام في الرقابة وتصويب الخطأ وكشف الحقائق بالأدلة والبراهين.

تؤكد نظريات الإعلام أنه كلما زادت شدة البروباغندا الإعلامية وعناوينها ضخامة، ضَمُرت الأعمال على أرض الواقع، فالظاهر يتناقض مع الداخل إن لم يكن مبنياً على ثقة متبادلة وحقائق واضحة، وعليه فبقدرٍ ما نُكْبر تضحيات جيشنا وما يمتلكه الرئيس الأسد من رؤىً لنهضة هذا البلد والوصول به إلى بر الأمان والسلام والانتصار، يجب على الجميع أن يساعد وأن يكون على مستوى رؤية القيادة السياسية التي منحته الثقة.

إن الثقة وحدها لا تكفي ما لم تقترن بالأفعال والحلول على أرض الواقع، وهذه الحلول التي باتت حاجة ملحة لتخفيف معاناة المواطن اليومية.

إن الثقة بين المسؤول والمواطن لا تُصنع بالبروباغندا الإعلامية بل بالأقوال التي تقترن بأفعال وتُشاهد نتائجها الملموسة بوضوح على أرض الواقع.

إن الرتابة والنمطية التي كانت سائدة في فترة من الفترات لعلها باتت ملحةً في إيجادها في هذه الفترة تجنباً لخيبات جديدة تُصيب الناس، وقد صدق القائل: «إذا كان الكلام من فضة فالسكوتُ من ذهب»، فالناس تَتوق لرؤية الطحين لا لسماع الجعجعة.

دعونا نتجاوز تفاصيل حياتنا اليومية إلى البحث في إستراتيجيةٍ تُعزز صمود شعبنا وتخفف من آلامه.

دعونا نفكر في مخرجات انتصار سورية على أعدائها، لا في آثار الحرب والعقوبات والتسليم للواقع المرير الذي يُريده أعداء الوطن لسورية.

العراق: «مخيم الهول» يشكل تهديداً للمنطقة والعالم

جدد مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي أمس التأكيد أن «مخيم الهول» في جنوب شرق الحسكة يشكل خطراً على المنطقة والعالم، مشدداً على ضرورة تجفيف منابع الإرهاب بمختلف أشكالها.

وذكر المكتب الإعلامي للأعرجي في بيان أوردته وكالة الأنباء العراقية الرسمية «واع»، أن ذلك جاء خلال لقاء الأخير سفير هولندا لدى بغداد هانز سانداي، حيث تم خلال اللقاء استعراض علاقات الصداقة والتعاون بين العراق وهولندا، فضلاً عن بحث مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية، إقليمياً ودولياً.

وأعرب الأعرجي، عن حرص العراق على تطوير علاقات التعاون والصداقة، ولاسيما مع الدول التي وقفت إلى جانبه في الحرب مع عصابات داعش الإرهابية، مشيراً إلى «أهمية التعاون في نقل المعلومات وتبادل الخبرات، ومجال حقوق الإنسان».

وأكد الأعرجي، أن «مخيم الهول ما زال يشكل خطراً وتهديداً للمنطقة والعالم»، مشدداً على «أهمية تعاون الجميع لتجفيف منابع الإرهاب المالية والإعلامية والبشرية».

وتحتجز ميليشيات قوات سورية الديمقراطية –قسد» في مخيماتها شمال شرق سورية، التي يعد «الهول» أبرزها، إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، آلافاً من عوائل مسلحي تنظيم داعش بينهم الكثير من الأجانب الذين ترفض بلدانهم الأصلية استعادتهم خوفاً من أن يرتد إليها إرهابهم، بعدما قدمت تلك الدول الدعم لهم في سورية.

من جانبه، أشار السفير الهولندي إلى أن «استقرار العراق هو استقرار للمنطقة والعالم»، معرباً عن «استعداد بلاده للمزيد من الدعم والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات والخبرات».

وكالات

تركيا أعلنت ترحيل ١٢٤ ألفاً و٤٤١ مهاجراً غير نظامي العام الماضي

لبنان يقر إستراتيجيات جديدة للتعامل مع اللاجئين السوريين

إستراتيجيات جديدة للتعامل مع أزمة اللاجئين السوريين في لبنان (عن الانترنت – أرشيف)

أقرت حكومة تصريف الأعمال في لبنان مجموعة إستراتيجيات جديدة للتعامل مع أزمة اللاجئين السوريين، بما فيها عمل المنظمات الإنسانية داخل المخيمات، وتوزيع المساعدات والتعليم، على حين أعلنت السلطات التركية ترحيل ١٢٤ ألفاً و٤٤١ مهاجراً غير نظامي العام الماضي.

ونقل موقع «تلفزيون سورية» المعارضة عن «المؤسسة اللبنانية للإرسال» إنه بعد إخفاق الجهود السياسية في إقناع الدول المانحة بتسهيل العودة الطوعية للسوريين، ونشر أجواء معادية حول العودة من جانب هذه الدول، دخل لبنان مرحلة تنظيم عمل المنظمات الدولية العاملة في مخيمات اللجوء، مضيفة إن هذه الإستراتيجيات جاءت حتى لا تصبح الخدمات دافعاً للإقامة الدائمة في لبنان.

وذكرت «المؤسسة» أنه وفق الخطة التي وضعتها وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية بالتنسيق مع مخابرات الجيش، فإنه لا يُسمح لأي جمعية بدخول مخيم للاجئين من دون العودة إلى المحافظ المختص الذي سيحيل الأمر بعد ذلك إلى وزارة الشؤون للتصديق عليه.

كما وضعت وزارة الشؤون الاجتماعية شرطاً للموافقة على دخول الجمعيات الإنسانية إلى مخيمات اللاجئين ينص على أن يكون «مشروع أي جمعية عادلاً ومنصفاً، أي أن يكون في مصلحة اللبنانيين وليس السوريين فقط».

وأشارت «المؤسسة» إلى أن الدولة اللبنانية تخشى فرض أمر واقع يبقي اللاجئين السوريين في لبنان من خلال تركيز المساعدات في البلدات المضيفة التي تستقبل أكبر عدد منهم، وتحديداً في عكار وسهل البقاع، مضيفة إنه «لهذا السبب، يتم إعداد خريطة تحدد نطاق عمل مراكز الخدمة للتحقق مرة أخرى من وجهة المساعدات».

وذكرت أنه في حال اتضح لوزارة الشؤون الاجتماعية أن المساعدات تتركز في مناطق دون غيرها، ففي هذه الحالة سيطلب تحويلها في اتجاه آخر لضمان التنمية المتوازنة بين المناطق، ولن تسمح بمساعدة ضخمة، ولكن الحد الأدنى من الاحتياجات الإنسانية.

وفيما يتعلق بتعليم الأطفال السوريين في لبنان، أوقفت وزارة الشؤون الاجتماعية مشروع دمج الطلاب السوريين في المدارس اللبنانية، الذي تم اقتراحه مقابل تقديم الدعم للمدارس الخاصة والمدارس شبه المجانية، وكذلك مقابل دعم الطلاب الذين يعانون الانقطاع عن الدراسة.

وأشارت «المؤسسة» إلى أنه في موازاة ذلك، يتواصل العمل الدبلوماسي لتنظيم العودة، سواء عبر قناة وزير الخارجية الأميركي، أم اجتماع وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، المزمع عقده قريباً في قطر.

في الأثناء، ذكرت وكالة «الأناضول» التركية الرسمية أن اللاجئين في مخيم «حوش تل صفية» الذي يضم ١٠٠ عائلة سورية في قضاء بعلبك، يشكون من قلة المساعدات هذا العام، وخاصة أنه مرّت سنوات من دون تجديد أو صيانة شوادر الخيام التي لا تقوى أصلاً على مواجهة المطر والثلوج والصمود بوجه أي عاصفة.

وأوضحت اللاجئة مريم الملك (٤٥ عاماً)، أن المنظمات الدولية لم تقدم المساعدات لهم هذا العام وخاصة مادة المازوت التي ارتفع سعرها كثيراً، إضافة إلى عدم وجود الكهرباء.

أما اللاجئ محمد الموسى (٦٠ عاماً)، فيشكو من اهتراء خيمته، وفشل كل محاولاته للحصول على أخرى جديدة.

وفي الشهر الماضي، أطلقت الأمم المتحدة نداءً لتقديم تبرعات لملايين النازحين جرّاء الصراعات في أوكرانيا وأفغانستان والشرق الأوسط، ومساعدتهم على تخطي الشتاء وسط «صعوبة كبيرة» في تأمين التدفئة.

وأعلنت في ١٦ الشهر ذاته منظمات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، أن ٩٠ بالمئة من اللاجئين السوريين في لبنان يحتاجون إلى مساعدة إنسانية للتمكن من البقاء على قيد الحياة في ظلّ أسوأ أزمة اقتصادية تشهدها البلاد منذ عقود.

في غضون ذلك أعلنت السلطات التركية ترحيل ١٢٤ ألفاً و٤٤١ مهاجراً غير نظامي العام الماضي، وقالت إن ٥٨ ألفاً و٧٥٨ لاجئاً سورياً عادوا إلى شمال سورية.

ونقلت «الأناضول» عن وزارة الشؤون الداخلية وإدارة الهجرة التركية، إنه تم منع ٢٨٠ ألفاً و٢٠٦ مهاجرين غير نظاميين من دخول البلاد العام الماضي.

وفق البيانات الرسمية التركية، بلغ عدد المهاجرين الخالين من الازدواجية ٢٣٦ ألفاً و٥٧٢ مهاجراً، في حين بلغ عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين تم ترحيلهم العام الماضي ١٢٤ ألفاً و٤٤١ مهاجراً.

وعلى الرغم من مواصلة دول غربية وإقليمية عرقلة عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم لاستخدامهم ورقة ضغط على الحكومة السورية، تعمل دمشق جاهدة على إعادتهم وهيأت الظروف المناسبة لذلك خاصة أن اللاجئين السوريين في الدول التي وصلوا إليها يعانون صعوبات جمة.

وكالات

«قسد» تواصل حملة الاعتقالات وحصيلتها ١٤٣ شخصاً خلال أربعة أيام

مراقبون وضعوه في إطار رسائل «طمأنة» «قسد»

تمرين لـ«تحالف واشنطن» بالأسلحة المضادة للطيران شرق سورية

قولاً واحداً

منذر عيد

«أولاد» الإرهاب يفخخون طريق أنقرة- دمشق

فعلت أولى الخطوات على طريق التقارب التركي – السوري والمتمثلة بلقاء وزراء دفاع سورية وروسيا وتركيا في موسكو مؤخراً، فعلتها لجهة تلمس البعض رأسه، ذاك البعض الذي يرى في عودة الهدوء والوضع في سورية إلى سابق عهده، تهديداً وجودياً له، فتعالت أصواته الرافضة لأي تقارب بين دمشق وأنقرة، وخاصة أن من متطلبات ذاك التقارب إعادة الصورة والخريطة السياسية والجغرافية في سورية إلى ما كانت عليه قبل بدء الحرب الإرهابية الكونية عليها، والتي كان من إفرازاتها ولادة أصحاب تلك الأصوات النشاز الرافضة للتقارب، وفي طليعتها التنظيمات الإرهابية والمجموعات المسلحة في إدلب، وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» والاحتلال الأميركي في شمال شرق سورية.

انتقال المحادثات السورية– التركية من المستوى الأمني والاستخباراتي إلى المستوى الوزاري لاحقاً، لم يكن بفعل أتوماتيكي، بل نتاج تطورات إيجابية على المستوى الأول أفضى إلى الانتقال للمستوى الثاني، تطورات ترضي بلا شك دمشق، التي أكدت مراراً أن أسس أي تقارب مع الإدارة التركية هو إنهاء الاحتلال والقضاء على التنظيمات الإرهابية، وإذا كان الجانب التركي أعلن على لسان وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو أنه سيعقد لقاء منتصف الشهر الحالي مع نظيريه الروسي والسوري، فإن ذلك سيكون ومن وجهة نظر دمشق نتيجة تطورات إيجابية في سلوك أنقرة بما تم الاتفاق عليه في لقاء وزراء الدفاع، وترجمته على أرض الواقع لجهة البدء في حلحلة ملف إدلب وفتح طريق اللاذقية – حلب «M4»، وتسريع وتيرة إعادة اللاجئين السوريين، خاصة أن دمشق ليست بعجلة في أمرها لإعادة العلاقات مع أنقرة لمجرد إعطاء رئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان ورقة رابحة في الانتخابات القادمة في حزيران المقبل، وهذا الأمر يعيه أردوغان جيداً، ويعي أن سلوك طريق دمشق وإعادة اللاجئين، والتقدم خطوات في ضرب «قسد»، كلها أوراق رابحة يمكن أن تغير نتائج صناديق الانتخابات.

وعليه فإن التنظيمات الإرهابية في إدلب، وعلى رأسها جبهة «تنظيم النصرة» ومتزعمها المدعو أبو محمد الجولاني يعي ذلك أيضاً، وأن استمرارية التنظيم باتت على المحك، الأمر الذي دفع به إلى رفع الصوت عالياً في أول تعليق له على تقارب أنقرة من دمشق، ودعا إلى نفير عام وتقارب «إخوة» الإرهاب، إلا أن الجولاني يدرك جيداً أن الموقف التركي لا يشبه أياً من المواقف السابقة، التي أعلنت أنقرة عنها في اجتماعاتها مع موسكو، وتنصلت من تنفيذها، ويعي جيداً أن أي مواجهة بين التنظيمات الإرهابية والجيش العربي السوري لاحقاً، ستكون بخلاف سابقاتها أيضاً، لسبب بسيط، وهو أن تخندق القوات التركية سابقاً إلى جانب مسلحي «النصرة» لن يكون في قادم الأيام، بل إنها ستجد نفسها بين فكي كماشة الجيش السوري من الجنوب، والحدود التركية المغلقة من الشمال، وفي حقيقة الأمر فإن الجولاني يدرك جيداً أن بقاء تنظيمه الإرهابي على قيد الحياة هو بفضل الهواء الذي يستنشقه عبر الحدود التركية.

صراخ الجولاني مؤخراً، يأتي في أحد سياقين، إما من باب تسجيل موقف لدى مناصريه في المناطق التي يسيطر عليها، واستمالة العناصر الرافضة للتقارب في التنظيمات والميليشيات المنافسة له، وصولاً إلى القضاء على تلك التنظيمات وحلها، والانفراد بالسيطرة على مناطق إدلب، وإما من باب توجيه رسائل للجانب التركي، بهدف إيجاد موطئ قدم له في التسوية القادمة، بحيث لا يخرج من «المولد بلا حمّص»، خاصة أن رفع أنقرة الدعم عنه، هو بمنزلة خلع أنيابه التي كان يكشر عنها سابقاً.

حال «النصرة» تنطبق ذاتها على ميليشيات «قسد» والاحتلال الأميركي، فالأولى ترى في التقارب خطراً وجودياً عليها وخاصة أنها ولدت من خاصرة الأزمة والإرهاب، والثانية تعتبره ورقة قوة لعدوها اللدود روسيا، ونصراً لدمشق، وعليه تحاول واشنطن جاهدة إفشال المساعي الروسية للحل ومنع الانفتاح السوري – التركي، عبر تقوية أداتها «قسد» وتقديم دفعات من الأسلحة المتطورة لها، أو عن طريق إعادة هيكلتها، وإنشاء ميليشيات رديفة من مكوّنات عربية في الرقة على الحدود مع تركيا، كنوع من تقديم الطمأنينة للأخيرة بإبعاد خطر «قسد»، إضافة إلى إعلانها صراحة رفضها لأي تقارب، وهو ما جاء على لسان نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، بان الإدارة الأميركية لا تنوي رفع مستوى علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق، ولا تدعم تطبيع العلاقات مع الدول الأخرى أيضاً.

من المؤكد أن أي خطوة سورية لاحقة على طريق التقارب مع أنقرة، مرتبطة بخطوة تركية في «جغرافيا إدلب»، وإذا كان عالم السياسة لا يعرف صديقاً دائماً وعدواً دائماً، إلا أن العاملين فيه في الجانب السوري يملكون ذاكرة جيدة، وأن خطابات المنابر للآخرين لا تكفي لإعادة العلاقات، لحل ما تم تخريبه عبر أحد عشر عاماً، وإنما الحل يكمن في أرض الميدان، والمثل الشعبي يقول: «لا تقول فول حتى يصير بالمكيول».

سوسان يقدم العزاء بوفاة البابا السابق بنديكتوس

الوطن

قدم معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان واجب العزاء بوفاة قداسة البابا السابق بنديكتوس السادس عشر، وذلك في سفارة حاضرة الفاتيكان في دمشق.

وذكر الوزارة في بيان لها تلقت «الوطن» نسخة منه، أن سوسان دون باسم وزارة الخارجية والمغتربين كلمة في سجل السفارة، أعرب فيها عن التعازي برحيل البابا بنديكتوس السادس عشر، مشيداً بمناقب الفقيد في إعلاء القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية.

شارك في مراسم تقديم العزاء مديرو إدارات المراسم وأوروبا والإعلام في وزارة الخارجية والمغتربين.

وفي ٣١ الشهر الماضي أعلن الفاتيكان وفاة بابا الفاتيكان السابق بنديكتوس السادس عشر، واسمه الحقيقي جوزيف راتزينغر، عن عمر ناهز الـ ٩٥ عاماً.

معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان خلال تقديمه واجب العزاء في سفارة حاضرة الفاتيكان بدمشق (عن الانترنت)

اتهمت واشنطن بمحاولة تقويض خطواتها

الإدارة التركية ماضية في مسار التقارب مع سورية

قصف مواقع «قسد» في تل رفعت وعين عيسى وتل تمر

الاحتلال التركي يواصل «حرب المسيّرات» مع العام الجديد

حلب- خالد زنكلو
حماه- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

منظمات أممية انصاعت للضغوط الأميركية لتمديد آلية إدخال المساعدات عبر الحدود!

روسيا تطالب بدعم مشروعات التعافي المبكر وزيادة المساعدات عبر الخطوط